[102] ثم أقبل علينا فقال: وا ما معنا من ا براءة، ولا بيننا وبين ا قرابة ولا لنا على ا حجة، ولا يتقرب (1) إلى ا إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصيا لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا (2). بيان: قال الجوهري: النمرقة وسادة صغيرة، وكذلك النمرقة بالكسر لغة حكاها يعقوب، وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن أبي عبيد (3) وفي القاموس النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرحل، والنمرقة بالكسر من السحاب ماكان بينه فتوق انتهى (4) وكأن التشبيه بالنمرقة باعتبار أنها محل الاعتماد، والتقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراد والتفريط، أو التشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار أنها في المجالس صدر ومكان لصاحبه يلحق به ويتوجه إليه من على الجانبين. وقيل: المراد كونوا أهل النمرقة الوسطى، وقيل: المراد إنه كما كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرحل إذا كانت رفيعة جدا أو خفيفة جدا لا تصلح للتوسد، بل لابد لها من حد من الارتفاع والانخفاض حتى يصلح لذلك، كذلك أنتم في دينكم وأئمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي أقامهم ا عليها أو جعلهم أهلا لها، وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهية أو البنوة للاله، ولا تكونوا أيضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم، وتجعلونهم كسائر الناس أو أنزل، كالمقصرين من اليهود في المسيح المنزلين له عن مرتبته، بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسد يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي.

---

(1) نتقرب خ ل. (2) الكافي ج 2 ص 75. (3) الصحاح ج 4 ص 1561. (4) القاموس ج 3 ص 286.